

— ١٣ —

في العصر الفكتوري ومن بعده أصبح والتر باتر (١٨٣٩ — ١٨٩٤) الأستاذ بجامعة أكسفورد رائدا لهذه المجموعة التي تعبد الجمال وتكرس الفن للفن. وتعتبر قصته «ماريوس الأيقوري» (١٨٨٥) تعبيراً عن الفلسفة الجمالية العصر يحتضر. وتبعه أوسكار وايلد (١٨٥٤ — ١٩٠٠) بقصته «صورة دوريان جراي» (١٨٩١) ولكنها لا تضارع قصة «ماريوس الأيقوري» لباتر في جمال الأسلوب. ونحس أن أوسكار وايلد كان مدركاً للقيح وهو يكتب عن الجمال وكان يشعر أن هناك دودة تنخر في هذه الوردة الجميلة. فدوريان جراي رجل فاقد الاحساس بالرغم من لباقة وحسن مظهره. ويلخص الكتاب حياة أوسكار وايلد إلى حد ما، وحياة أولئك الذين يتمتعون بالحياة وبجمالها دون الخضوع لأي سلطان أخلاقي أو اجتماعي أو ديني.

وينتمي روبرت لويس ستيفنسون (١٨٥٠ — ١٧٩٤)، وكان صديقاً لهزري جيمس، إلى هذه المجموعة وله أسلوب رقيق ولم يخط بقلبه كلفة واحدة دون أن يراعي فيها التواحي الجمالية في الأسلوب. ونذكره جيداً من قصصه «المخطوف» (١٨٨٦) ودكتور جيكل ومستر هايد (١٨٨٦) و«جزيرة الكنز»، وأخرج لنا جورج مور الأيرلندي (١٨٥٢ — ١٩٣٣) «مياه إستر» (١٨٩٤) وهي قصة فتاة تشبه «نس» إلى حد ما في قصة توماس هاردى. وتحكي قصته «هلواز وأيلار» (١٩٢١) قصة حب راهب وفيلسوف العصور الوسطى بيتر أيلار هلواز، وفيها إحياء للعصور الوسطى بألوانها الزاهية ومغامراتها الرومانسية وفلسفة الواقعيين والمثاليين بين المدرسين.

ويعرف جورج مور فن كتابة القصة على أنه «تتابع إيقاعي منظم للحوادث في أسلوب إيقاعي منظم للعبارات».

« A rhythmical sequence of events described with rhythmical sequence of phrase ».